المتعاطفين الذين ، رغم عدم انطواء الامر على اي شيء سري ، لا يكشفون كليا عن اعمالهم في اسرائيل . وانا اقوم من حين لاخر بعقد اجتماع علني في الجامعة — فالجامعات مفتوحة لي — ولكنني واصدقائي نذهب في كثير جدا من الاحيان ونتكلم امام اجتماعات تضم ١٠ ، ٢٠ ، ٢٥ شخصا في المنازل الخاصة لان هذه هي الطريقة الصحيحة للعمل في هذه الاوضاع . والسلاح الفعال ضدنا هو ليس الاعتقال : انه طردنا من العمل . وفي الاجتماع العلني ، بالطبع ، تكون الشرطة السرية حاضرة ، وكذلك المصورون ، والاشخاص الجدد . ثم يذهبون الى رب عملهم ويضغطون عليه ليصرفهم من العمل . وهذا سلاح اقوى بكثير من الاعتقال . لذا يجب علينا ان نعمل بحيث ان الاشخاص المعروفين فقط يستمرون في ان يكونوا معروفين ، وفي حين لا يطلب من الباقين النزول الى ما تحت الارض ، فانه يجدر بهم ان يكونوا حذرين . وعلينا ان نعمل على هذا النحو الان لان الضغط الاقتصادي والاجتماعي شديد ، على كل من الفلسطينيين واليهود .

وسأذكر شيئا اخر هو اقوى من الاعتقال ايضا. وهو ان يهاجموك عن طريق عائلتك . فمعظم الفلسطينيين الاكبر سنا ليسوا مناضلين ، مع ان معظم العائلات اليهودية الاكثر قدما هي — تعرفون ما هي . وافضل شيء يمكن ان تفعله الشرطة السرية هو ان تذهب الى الاب او الام او العم او الجد — والاجداد اناس طيبون بنوع خاص — وتقول لهم : ان ابنكم (او ابنتكم) قد انضم الى الاشرار . ونحن نريد مصلحته واذا ظل عاقلا واغلق فمه تكون حياته مفتوحة امامه . وهؤلاء يؤثرون في الابن او الابنة وهلم جرا . وهذه طريقة فعالة جدا لممارسة الضغط في كل من العائلات الفلسطينية واليهودية . وهي تستخدم على نطاق واسع . وقد استخدمت ضدي انا ايضا . انها تستخدم طوال الوقت ، ولكني اكبر سنا من معظم الاعضاء واستطيع مقاومتها — ولكنها تستخدم مع هذا . وسأعطيك مثلين ، احدهما يتعلق بيهودي والاخر بفلسطيني : عندما انضم عضو يهودي من اعضاء الجماعة التروتسكية الى هذه المنظمة ، واعتقد ان ذلك كان عام ١٩٦٩ ، ذهبوا الى عائلته . فتشاجر مع عائلته وذهب الى القدس . وبعد اسبوعين تلقى برقية : اصيبت امك بنوبة قلبية . وهكذا ، بالطبع ، يستقل سيارة باص ويذهب الى بيته قرب حيفا ليجد مشهدا حضر سلفا : الام مع طبيب الخ ... ولم يطل به المقام حتى اكتشف انها لم تصب بنوبة قلبية ، وان الامر هيء سلفا مع الطبيب . كما ان العائلة كلها التي كانت تتألف من عشرة اشخاص او خمسة عشر شخصا دخلت مع الرجل من « شين بيت » (الشرطة السرية) ، وبهذه الاوضاع قامت بهجوم عاطفي عليه . وبالطبع خضع الشاب . وكذلك فان فلسطينيا صديقا لي كان في منظمة اخرى لاعوام عدة ، وحدث ان والده مات وظلت مزرعة العائلة بلا شخص بالغ يديرها . وهي الاوضاع الصعبة المعروفة . وبعد ايام قليلة من موت والده استقبل زائرا من « شين بيت » ، رجلا معروفا من رجال الشرطة السرية في القرية . وهو بالمناسبة فلسطيني .

وبعدما قدم تعازيه قال له : لاجل مصلحة عائلتك اعرض عليك منصب نائب مدير المصرف الاسرائيلي الرئيسي في قريتك — والقرية هي في الواقع بلدة يبلغ عدد سكانها ١٥ الف نسمة — بشروط معينة معروفة بالطبع . وهذا الاستعمال لكل شيء نفسي هو السلاح الرئيسي . خذ حالة اخرى : اعتقد ان رامي ليفنه نصب له شرك ليعترف — وقد اكتشفنا ذلك فيما بعد . فقبل ان يصبح رامي ليفنه مناضلا ، أمضى اعواما عدة في كيبوتز . وقبل اعتقاله ذهبت الشرطة السرية الى هذا الكيبوتز . ومع الامين العام للكيبوتز اجرت مقابلات مع اعضاء الكيبوتز الذين عرف ان صداقة تربطهم معه وبحثوا معهم نفسيته — ما هي مواطن الضعف عنده ، وما هي مواطن القوة، وما هي اهتماماته . واعتقد — مع انني لا املك اي اثبات — انهم بعد معرفته معرفة جيدة استطاعوا ان يوقعوه في الشرك ويجعلوه يعترف. والصمود لهذا الهجوم ، بين انواعه العدة ، هو الاصعب .

اعتقد ان العصبة الاسرائيلية لحقوق الانسان تعرضت السنة الماضية لمشكلة التدخل في شؤونها.

حدث هذا لسنتين خلتا وهو ما يزال مستمرا